

حياة الإمام البروجدي

يفتّش الأمور، ويعلم الكثير من الحوادث داخل الحوزة العلمية ويعرف من أحوال الأشخاص ما لا يعرفه غيره، وقد حصل لديه خبرة في علم الرجال ولاسيما في طريقة السيّد الأستاذ على حدّ لا يوازيه أحد، وقد أعدّ القصاصات مستكملاً آثار السيّد الأستاذ، لكتب الحديث والرجال التي يرتب الأستاذ أسانيدھا ورجالھا، من جديد وأضاف إليها أسانيد كتب الصدوق وعرضھا على الأستاذ فاستصوبه وكان يقول لي: عندي في البيت قسط كبير من هذه القصاصات يمكنني ترتيب أسانيد كلّ من تلك الكتب إذا شئت من جديد، مثل ما حرّره للأستاذ ورتّب منها نموذجاً من أسانيد التهذيب ونُشرت مع مقدمتي في كتاب «الذكرى الألفية للشيخ الطوسي رحمه الله» الحاوي للمقالات العربية للمؤتمر الألفي له. ومهما كان الأمر، فقد تمت كتابة هذه الكتب في سلسلتين – كما شرحنا – وكانت عند الأستاذ الإمام في مكتبته وكان يراجع إليها ويصحّحها بخطه، أو يرتب فهرساً لبعضها مما يلاحظه الناظر فيها. إلى أن ارتحل إلى ربه ولم يُنشر منها شيء وكلّ من يعرف عنها شيئاً، أو سمع بها، كان يتمنّى طبعها، علماً بأنّها من ذخائر الآثار في علم الرجال. وأنا كنت من جملة من كان يسعى دائماً في هذا السبيل، إلى أن وفق الله تعالى (مجمع البحوث الإسلامية = بنیاد پژوهشهای اسلامی) التابع للآستانة الرضوية، لنشرها لأول مرّة (بالأوفست) وكلها بخط صديقنا الشيخ النوري سوى واحدة هي بخط المغفور له السيّد محمد حسن كما مرّت بنا.